E-ISSN: 2789-3359 || P-ISSN: 2789-7834 || AIF: 0.5 GIF: 1.5255

# الجانب الاجتماعي في شخصية الإمام علي في تفسير كنز الدقائق

## *The social aspect of the personality of Imam Ali in the interpretation of the kanz aldaqayiq*

**أ. د. حيدر محمد عبد الله الكربلائي**

**الباحث: أمين فرج غالي حسن**

كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، العراق

Prof. Dr. **Haider Mohammed Abdullah Al-Karbalai**

Researcher: **Ameen Farag Ghaly Hassan**

Faculty of Education for Human Sciences, University of Karbala, Iraq

Email: frjamyn0@gmail.com

**الملخص**:

لقد ركز تفسير كنز الدقائق على جوانب مهمة من شخصية الإمام علي وأبرزها الجانب الاجتماعي لما له من دور فعال في بناء المجتمع ولذا نرى أن الإمام قد ساهم وبشكل كبير في توجيه المجتمع الى الالتزام بصورة مباشرة بجميع المبادئ الأخلاقية. وتهدف الدراسة الى أرساء القواعد الإسلامية الرصينة لإستقرار المجتمع الإسلامي ليكون مجتمع صالح. وأتبع الباحث المنهج التحليلي لما جاء في أحاديث الإمام علي من مواعظ ودروس يستلهم منها المجتمع العبر العظيمة في القضاء على الصفات السلبية الموجودة فيه. ان أبرز نتيجة توصل اليها البحث هي مساهمة الإمام علي في تربية المجتمع تربية قائمة على الأسس والمبادئ الإسلامية الحقة. ويوصى الباحث بالأخذ بنظر الأعتبار الأهتمام بكل ما قالته الشخصيات المهمة في الإسلام سواء كانوا أئمة أو فقهاء أو صحابة كبار من أحاديث وأقوال تدعو الى صلاح المجتمع

**الكلمات المفتاحية**: شخصية، الإمام علي، تفسير كنز الدقائق، الجانب الاجتماعي.

## Abstract

The interpretation of “The Treasure of Minutes” focused on important aspects of Imam Ali’s personality، the most prominent of which is the social aspect، because of his effective role in building society. Therefore، we see that the Imam has greatly contributed in directing society to adhere directly to all moral principles، to contribute to establishing the foundations of peace and stability in it. And he was not satisfied with that، but he deliberately paid attention to the religious aspect and consolidated its principles in the community. Then he established the base of legitimate earning in the community and the pursuit of livelihood so that the community enjoys easy living conditions and the individual becomes effective in the community. He also focused on extricating the community from the clutches of backwardness and reprehensible qualities that religion

abhors. Islam، such as lying، envy، and other characteristics، and thus it is a goal to build a true Islamic society.

**Kay word:** role، Imam Ali، focused، Social side.

## المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم الصلاة والسلام على اشرف الخلق نبينا محمد(عليه الصلاة والسلام) واله الطاهرين (عليهم السلام.) الذين بعثوا هداة للامة الإسلامية من خلال ترسيخ مبادئ وقيم الاسلام الحقيقية في المجتمع في مختلف الجوانب ومنها الجانب الاجتماعي الذي عرفوا به فكان أمير المؤمنين (عليه السلام) خير من اتبع الطريق النبوي الرسالي في بناء المجتمع بناء صحيح وذلك لما امتازت به شخصيته من صفات وجوانب عدة كالجانب الاجتماعي ولذا جاء تركيزنا على دراسة الجانب الاجتماعي في شخصية الامام علي الذي اخذ على عاتقه بناء المجتمع بصورة صحيحة فجاء عنوان الدراسة (الجانب الاجتماعي في شخصية الإمام علي في ضوء تفسير كنز الدقائق) وقسم البحث الى عدة أقسام منها القسم الأول جاء بعنوان (توجيه المجتمع للالتزام بالمبادئ الأخلاقية) أما القسم الثاني فقد تناول الابتعاد عن الصفات المذمومة فيما جاء القسم الثالث بعنوان حث المجتمع على الكسب المشروع وجاء القسم الرابع بعنوان الاهتمام بالجانب العبادي في المجتمع فيما بين القسم الخامس اهم الوصايا الاجتماعية للإمام علي، ويهتم البحث في دراسة اهم الجوانب التي ركز عليها الامام علي في الإنسان والتي تسهم في بناء شخصيته بناء حقيقي، واعتمد الباحث على عدد من المصادر والمراجع الحديثة في هذه الدراسة ككتاب الخصال للشيخ الصدوق وكتاب عيون الحكم والمواعظ للواسطي.

تتمثل مشكلة الدراسة في تسليط الضوء على الصعوبات التي يمر بها مجتمعنا الاسلامي فهو بحاجة الى الالتزام واتباع كل ما قاله نبينا محمد ائمة اهل البيت والصحابة والفقهاء والعلماء المسلمين من اقوال ووصايا تدعم استقراره وتقوي روابطه الاجتماعية وفق منظور اسلامي.

واما المنهج المتبع في الدراسة فهو المنهج التحليلي في بيان معاني واهداف ما يراه الامام علي مناسبا في معالجة المشاكل التي تواجه المجتمع من خلال توجيه المجتمع توجيه صحيح قائم على المبادئ الرصينة .

وتهدف الدراسة الى بعض الاهداف منها:

1- ضرورة الابتعاد عن كل الصفات التي تجعل الإنسان المسلم بعيد عن القيم والمبادئ الاخلاقية
2- ضرورة الاهتمام بالجانب العبادي لدى الإنسان المسلم كون ذلك يجعله مرتبط بصورة كبيرة بأفراد مجتمعه الاسلامي.
3- الحث على بناء الشخصية الاسلامية وفق ما يراه الاسلام مناسبا ليكون الإنسان المسلم فعال بمحيطه الاجتماعي.

## الجانب الاجتماعي في شخصية الامام علي

اهتم الامام علي (عليه السلام) في تربية المجتمع تربية صحيحة قائمة على المبادئ المهمة التي جاء بها الإسلام ومنها الأخلاق اذ بعث نبينا الاكرم(عليه الصلاة والسلام) لإتمامها [1]، وسار الإمام علي على هذا النهج في انقاذ المجتمع الإسلامي من الوقوع في المفاسد الدنيوية فصب جل اهتمامه في بناء الشخصية للفرد المسلم بناء أخلاقي صحيح وذلك بكون الأخلاق هي حلقة الوصل بينه العبد وربه ومتى ما كان الإنسان متمسكاً بالأخلاق فأنه يكون على اتصال دائم مع الله عز وجل[2]، ولذا سوف نسلط الضوء على بعض الجوانب والمبادئ الأخلاقية الاجتماعية التي اهتم بها الإمام علي من خلال ما جاء في تفسير كنز الدقائق للميرزا محمد القمي والذي جاء تفسيره لهذه الآيات في محل اتفاق عند المفسرين لبعض الآيات الكريمة ومنها.

### 1- توجيه المجتمع للالتزام بالمبادئ الاخلاقية

كان الامام علي (عليه السلام) دائم الحرص على ان يكون المجتمع الاسلامي ملتزم بالمبادئ الاخلاقية التي جاء بها الاسلام فمن تلك المبادئ المهمة تقوية اواصر العلاقة بين المسلمين انفسهم اذ كان يدعوا الى اشاعة تحية السلام فيما بين المسلمين انفسهم، وفي تفسير قوله تعالى (...فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ[النور: 61])((بين الميرزا محمد القمي(3) أهمية أداء التحية عند الدخول الى بيوت

[1] الـ بهقي، الـ الـ ، ج10، ص192.
[2] ابـ حـ ون، الـ ة الـ ونة، ج2، ص173.
[3] الـ قائـ ، ج9، ص352.

المسلمين لما فيها من فائدة الأجر والثواب وطيبة النفس، وأورد عن الصدوق[1] قول للإمام علي يبين فيه وصيته عامة للمسلمين بضرورة القاء تحية الإسلام عند الدخول الى منازل المسلمين حتى وان كان ذلك المكان فارغاً فعليه قراءة شيئاً من القرآن الكريم لما له من اهمية في القضاء على الفقر[2]، ثم بين الإمام علي أهمية ألقاء تحية الإسلام اذ ان على المسلم ان يقول ابتداء عبارة (السلام عليكم) دون ان يسبقها كلام آخر مثل عبارة حياكم الله لما فيه من كراهة[3]، يبدو أن اهتمام الإمام علي بضرورة ألقاء وشيوع تحية الأسلام جاء لاعتبارات عدة، منها ان للسلام دور مهم في أشاعة روح المحبة والتعاون ونبذ صفات البغض والكراهية بين الناس[4]، كما ان للسلام اجر كبير في مضاعفة حسنات المسلم اذا القى التحية على أخيه المسلم[5] ثم أن ألقاء تحية السلام من المسلم على أخيه المسلم تعد صفة من صفات البساطة والتواضع[6]، وافشاء السلام له الفضل في زيادة أسباب الرزق على الإنسان فهو يؤدي الى كثرة الخيرات على بيوت المسلمين[7] كذلك يعد السلام باب من ابواب المعروف والحقوق للمسلم على أخيه المسلم[8]، فضلاً عن ذلك فأن السلام يقضي على التقاطع والتجافي بين المسلمين[9]، ومن هنا يتضح أن الإمام علي قد دأب على إرساء اهم قاعدة تساهم في تماسك المجتمع وتقوية العلاقات فيما بين أفراده مما ينعكس ذلك أيجاباً على وحدة المجتمع، وجعل الإمام علي إفشاء السلام والمصافحة حتى مع العدو حتى وان كان كارهاً لذلك لعل وعسى ان يعود الى رشده فتذهب منه العداوة[10]، ومن المبادئ الأخرى التي ارسى قواعدها الامام علي تنظيم طبيعة العلاقة بين افراد المجتمع من خلال التعامل بلطف فيما بين المسلمين اذ حذر من التقاطع والتجافي بين افراد المجتمع الذي يحدث بسبب مشاكل مختلفة حتى اوصى بأن لا يقول المؤمن لأخيه كلمة (اف) خوفاً من ان تسبب الجفاء والتقاطع بينهم.[11]

---

[1] الـ ـال، ص626.
[2] الـ زا مـ القـ ي، الـ قائـ ، ج9، ص354.
[3] الـ ر نف ـه، ج3، ص494.
[4] ابـ حـ ، مـ ابـ حـ ، ج1، ص165.
[5] الـ مـ ، سـ الـ مـ ، ج4، ص156.
[6] الـ لـ ي، الـ ـافي، ج2، ص646.
[7] الـ وق، الـ ـال، ص181.
[8] الـ سي، الامالي، ص478.
[9] الارلي، الغـ ة في معـ فة الائـ ة، ج2، ص414.
[10] الـ وق، الـ ـال، ص633.
[11] الـ زا مـ القـ ي الـ قائـ ، ج7، ص383.

1. وفي تفسير قوله تعالى (اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسائَلُونَ بِهِ والأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبا (النساء: 1). بين الميرزا محمد القمي[1] اهمية صلة الارحام وضرورة وصلها وعدم قطعها بين المسلمين، واورد قول للإمام علي(عليه السلام) عن الكليني[2] بانه كان يدعو الى وصل صلة الرحم وعدم قطعها تحت اي ذريعة وحتى لو كان ذلك فقط بألقاء التحية والسلام[3]، وتعد هذه الخصلة اهم قاعدة تجعل المجتمع متماسك وتربطه بروابط متينة بين أفراده بعيداً عن التشتت والانقسام لأن صلة الرحم عندما تقطع فأن لها مردودات سلبية على الفرد والمجتمع، فأما اثار قطع صلة الرحم على الفرد فان ذلك يؤدي الى عدم قبول أعماله مهما كانت ثم لا يدخل الجنة بسبب ذلك[4]، وأما اثرها على المجتمع فأن الرحمة الالهية لا تنزل على اي قوم فيهم شخص قاطع لصلة الرحم[5] وبذلك يتضح أن قطع صلة الأرحام تهدد وحدة المجتمع وتجعله خالياً من المبادئ الإسلامية السامية لذا اكد الإمام علي على ضرورة صلة الأرحام لما لها من اثر أيجابي في زيادة سعة الخير على العباد وأطالة الأعمار وزكاة للأعمال وتدفع البلاء الذي يهدد المجتمع.[6]

وفي تفسير قوله تعالى (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (النساء: 114).(بين الميرزا محمد القمي[7] نقلاً علي بن أبراهيم[8] ان اهم المبادئ الأخلاقية الأساسية التي أرساها الإمام علي(عليه السلام) في المجتمع هي ان يقوم أصحاب الجاه والمكانة الرفيعة بين الناس بالعمل على استغلال هذه المنزلة التي منحها الله تعالى لهم وتوجيهها في فعل الخير والمساهمة في القضاء على المشاكل التي تهدد وحدة المجتمع ففي مقابل العطاء الالهي للشخص صاحب الجاه عليه ان يزكي هذه الفضيلة من خلال استخدامها في أصلاح ذات البين بين افراد المجتمع وانتشاله من آتون المشاكل التي تحدث، وبذلك فأن الإمام علي كان يؤكد تماماً على ان صاحب الجاه ان لا يكون متردد في أجابة من يسأله أو الاستعانة به في حل بعض المشاكل[9]ويستشف من خلال ما تقدم ان

---

1 الـ قائـ ، ج3، ص319.
2 الـ افي، ج2، ص155.
3 الـ زا م القـ ي، الـ قائـ ، ج3، ص319.
4 ابـ حـ ، مـ احـ ، ج2، ص484.
5 الـ ي، الـ امع الـ غـ ،ج1، ص305.
6 الـ لـ ي، الـ افي، ج2، ص150.
7 الـ قائـ ، ج3، ص358.
8 تف القـ ي، ج1، ص152.
9 الـ اسـ ي، عـ ن الـ والـ اعـ ، ص473.

الامام علي قد وضع الاسس والمبادئ الاخلاقية المهمة في بناء المجتمع وتماسكه مما يجنبه السقوط والتفكك، ثم توجه بعد ذلك الى توجيه المجتمع بالابتعاد عن الصفات المذمومة.

## 2- الابتعاد عن الصفات المذمومة

عمد الامام علي (عليه السلام) على توعية المجتمع بضرورة الابتعاد عن بعض الصفات والسلوكيات التي يذمها الإسلام ويحذر منها كونها تساهم في هدم معالم شخصية الفرد الحقيقة التي رسمها الإسلام، فمن اهم الصفات التي حذر منها الإمام علي صفة الغيبة اذ بين الميرزا محمد القمي[1] في تفسير قوله تعالى (...وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ...)(الحجرات: 12) ضرورة الابتعاد عن الغيبة وسوء الظن من المسلم تجاه أخيه المسلم، واورد مقولة للإمام علي نقلاً الصدوق[2] بين فيها تحذيره ونهيه عن اغتياب المسلمين لإخوانهم لان الله تعالى يمقت هذه الصفة الذميمة، لكونها تحمل اثار سلبية على الفرد من خلال صعوبة غفرانها من الله تعالى الا بموافقة الشخص المغتاب[3]، وبذلك تعتبر اشد من الزنا الذي يغفره الله تعالى بمجرد توبة الشخص على خلاف الغيبة التي تستدعي ابراء ذمة المغتاب لكي يغفر الله تعالى عن المغتاب لذلك شبهها النبي الاكرم (عليه الصلاة والسلام) من اشد المعاصي التي يقترفها الإنسان.[4]

ومن الصفات الأخرى التي نصح الإمام علي بالابتعاد عنها صفة سوء الظن ففي تفسير قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ...) (الحجرات: 12) بين الميرزا محمد القمي[5] ذم صفة سوء الظن وما يترتب عليها من آثار وأورد ونقل عن الصدوق[6] نصيحة الامام علي ونهيه عن تفشي صفة سوء الظن لدى الإنسان كون هذه الصفة قد مقتها ونهى عنها الله تعالى[7]، وينشأ سوء الظن أساساً كما يرى الإمام علي من خلال استمرار الجلوس

1 الـ قائـ ، ج12، ص345.
2 الـ ـال، ص622.
3 الـ زا م القـ ي، الـ قائـ ، ج12، ص345.
4 الـ سي، الامالي، ص537.
5 الـ قائـ ، ج12، ص343.
6 الـ ـال، ص624
7 الـ زا م القـ ي، الـ قائـ ، ج12، ص343.

والتواصل مع الاشرار مما يولد التشكيك وسوء الظن بالأخيار [1]، ويجمع بعض الرذائل التي تهدم الشخصية السوية للإنسان كالبخل والحرص والجبن[2]، أما اثره السلبي على المجتمع فقد بينه الامام علي بأنه يؤدي الى فقدان الثقة ما بين المسلمين المتحابين في الله تعالى مما يؤدي الى الخراب بين افراد المجتمع.[3]

وفي تفسير قوله تعالى(وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ...) (الشورى: 30) بين الميرزا محمد القمي[4] ان بعض ما يقع على الإنسان من ابتلاءات ومصائب قد يكون نتيجة لما يقترفونه من معاصي، وارود عن الصدوق[5] ما اوصى به الامام علي(عليه السلام) الناس من الابتعاد عن ارتكاب المعاصي والذنوب كونها تؤدي الى تدهور الوضع العام للإنسان بوقوع المصائب والنكبات التي يتعرض لها بسبب اقترافه للذنوب حتى يصل الامر الى نقص في الرزق الذي يحصل عليه الإنسان[6]، وكان تحذير الامام علي المسلمين من الابتعاد عن ارتكاب المعاصي والذنوب لما لها من اثار سلبية كبيرة على الفرد، فهي تؤدي الى فساد قلب الإنسان المرتكب للذنب خاصة اذا جاهر بالمعصية وتنصل عن التوبة عن ذلك الذنب المرتكب[7]، ويؤدي ارتكاب المعاصي ايضاً الى زوال النعمة التي ينعم بها الله تعالى على الإنسان[8]، فضلاً عن ذلك ان الذنوب تؤدي الى نزول النقم على الإنسان بدون ان يشعر بها[9]، أما اثارها على المجتمع فأن الإنسان يكون في حيرة من امره تجاه مرتكب الذنب فإذا انتقده في فعله قد يتعرض للمشاكل مع ذلك الشخص وان سكت عن ورضي بما يفعله المذنب يكون قد شاركه في الذنب[10]، ومن الصفات الاخرى التي حذر منها الامام علي(عليه السلام) اتباع الهوى وطول الامل، ففي تفسير قوله تعالى(ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) (لحجر: 3) بين الميرزا محمد القمي[11]

---

1 الـ وق، الامالي، ص531.
2 الـ ضي، نهج الـ لاغة، ص430.
3 الـ وق، مـ لا ه الفـ ه، ج4، ص385.
4 الـ قائـ ، ج11، ص528.
5 الـ وق، مـ لا ه الفـ ه، ج4، ص385.
6 الـ زا مـ القـ ي، الـ قائـ ، ج11، ص528.
7 الـ لـ ي، الـ افي، ج2، ص268.
8 الـ وق، الـ ال، ص624.
9 ابـ شـ ة الـ اني، تـ العقـ ل عـ آل الـ سـ ل، ص214.
10 الـ ي، الـ امع الـ غـ ، ج1، ص668.
11 الـ قائـ ، ج7، ص101.

اثر طول الامل في ابتعاد الإنسان عن التفكير بما تؤول اليه عاقبته، ونقل عن الكليني[1] ان الامام علي حث المسلمين على الابتعاد عن اتباع الهوى كونه يصد الإنسان عن قول الحق واتباعه وعن طول الامل الذي يجعل الإنسان في غفلة فينسى الاخرة والحساب فيتمادى ولا يبالي بما يفعل، ويبدو ان اتباع الهوى قد يؤدي الى تقديم المساعدة للشيطان ليتمكن من الاستحواذ على الشخص فيصده عن سبيل الهداية وبذلك فأن اتباع الهوى يعد خير عون للشيطان[2]، اما طول الامل فقد يؤدي الى اعتقاد الإنسان انه في مأمن من المصائب وما في الدنيا من مشاكل فيعتقد انها بعيدة كل البعد من ان تناله فيقسوا قلبه ويبتعد عن ذكر الله تعالى.[3]

وفي تفسير قوله تعالى (... وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [الحشر: 9] بين الميرزا محمد القمي[4] ان الذي يتغلب على هوى نفسه في حب المال فأن له الفوز العظيم في يوم القيامة، وبين اثر البخل في مقولة نقلها عن الصدوق[5] ان الامام علي اوضح ان البخل من الصفات المذمومة التي يبتلي بها الإنسان وتكون عاقبته اعظم من عاقبة الظالم كون الظالم قد يرجع الى الصواب عن طريق التوبة اما البخيل فأنه يمنع حقوق الله تعالى الواجبة في امواله كالزكاة والصدقة وغيرها من الحقوق فتحرم عليه الجنة، وهنا دلالة على ان للبخل اثر كبير على الفرد نفسه يتمثل بحرمانه من التمتع بما رزقه الله تعالى، ثم امتناعه عن اداء حقوق الله تعالى عليه فيحرم شريحة من المجتمع من الحقوق كالفقراء والمساكين الذين يحصلون على ارزاقهم وحقوقهم الشرعية من اموال الخمس والزكاة وغيرها من الحقوق فيؤدي الى ذلك الى حدوث خلل في نظام التكافل الاجتماعي في الدولة، ولعل ابرز الاسباب التي تؤدي الى نشوء البخل هي سوء الظن بالله والاعتقاد الخاطئ، فضلاً عن الجانب الغريزي لدى البخيل في حب الاموال وجمعها[6]، وقد يظن البخيل ان جمع تلك الاموال فيه نوع من الغلبة والمهارة في منع الاموال من الضياع والهدر من خلال الصد عن اعطاء

---

[1] الـ ـ ي، الـ افي، ج2، ص335–336.

[2] الـ اسـ ي، عـ ن الـ والـ اعـ ، ص494.

[3] مـ ـ الـ ابـ ر ، صـ ـ ح مـ ـ ، ج3، ص100.

[4] الـ قائـ ، ج13، ص182.

[5] مـ لا ه الفـ ه، ج2، ص63–64.

[6] القاضي الـ ـ ان، دعائـ الاسلام، ج1، ص355.

الحقوق المستحقة[1] فضلاً عن ذلك ينتج البخل من اجتماع بعض العيوب المذمومة التي توجد في الشخص البخيل.[2]

ومن الصفات المذمومة التي حذر منها الامام علي(عليه السلام) هي عدم وقوع الإنسان في الفتن ففي تفسير قوله تعالى(زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) (ال عمران:14) بين الميرزا محمد القمي[3] حب الشهوات واثارها السلبية على الإنسان وهذا ما اتفق عليه المفسرون واوضح في مقولة للإمام علي اوردها عن الصدوق[4] بين فيها الاثار التي تخلفها الفتن على الإنسان والمتمثلة في حب النساء الذي وصفه بأنه بمثابة سيف يسلطه الشيطان على الإنسان ويترك اثراً على الفرد فيصيبه الفقر وعدم الانتفاع بكل ما يكسبه في عيشه، فضلاً عن شرب الخمر الذي يكون بمثابة فخ ينصبه الشيطان للإنسان يحرمه من دخول الجنة، اما حب الاموال فهو سهم يرميه الشيطان على الإنسان فيجعله عبد من عبيد الدنيا[5]، يستشف من خلال ما ذكره الامام علي ان هذه المفاسد لها اثار على الإنسان منها اثر اقتصادي يجعل عمل الإنسان عمل غير منتج وان ما يكسبه من اموال يتم صرفها على امور محرمة يكون اولى بها عياله فهذا يخلف اثر سلبي على المجتمع من خلال الانحرافات التي قد تحدث على عائلة الشخص الذي يبذل امواله في حب الشهوات تجاه النساء فيكون ابنه عالة على المجتمع او يكون لصاً فيؤذي المجتمع ومن ثم ان الاثر الاخر لهذه المفاسد هو الابتعاد عن الله تعالى فيحرم الشخص الشارب للخمر من رحمة الله وقد يؤدي ذلك الى انعكاس سلبي على عائلته فيعجز عن تربية ابناءه تربية صحيحة، اما الاثر الاخر هو حرص الإنسان وبخله يجعله عبد للدرهم فيشح على عياله مما يؤثر ذلك على النسيج الاجتماعي لعائلته وهو ما يؤدي الى ظهور انحرافات من قبل الابناء، وكل هذه الاثار لم تكن فقط على الفرد نفسه وانما اثار ما يفعله تنعكس على المجتمع بأكمله لذلك حذر الامام علي من الفتن التي تصيب الإنسان، وفي تفسير قوله تعالى (... وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (النحل: 90) بين المؤلف بعض الصفات التي حذر منها القرآن الكريم واثارها على

---

1 الـ الـ ضي، الـ ازات الـ ة، ص197.

2 الفـال الـ ابـ ر ، روضة الـ اعـ ، ص385.

3 الـ قائـ ، ج3، ص52.

4 الـ ال، ص113.

5 الـ زا مـ القـ ي، الـ قائـ ، ج3، ص52.

الإنسان[1] ونقل عن الصدوق[2] الاثار العامة التي حذر منها الامام علي لتلك الصفات مثل صفة البغي واليمين الكاذبة اذ يرى الإنسان عاقبتهن ووبالهن في الحياة الدنيا قبل الموت[3]، وهذا ما بينه الامام علي عن الاثر الذي يخلفه البغي على الإنسان اذ تسلب منه النعمة التي منحها له الله تعالى، ثم يعجل بنزول النقم على الشخص الباغي فينال عذاب الله تعالى في الدنيا قبل الاخرة [4]، أما اليمين الكاذبة التي تعد مبارزة لله تعالى فأن اثارها تكون واضحة للعيان تجاه الشخص التي يخوض بها دون وجل اذ تخلف في دار الدنيا الفقر الذي يجعل الإنسان ذليل ويسبب له مصاعب كبيرة في الحياة[5]، وفي تفسير قوله تعالى(...إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (البقرة: 233). بين المؤلف اهمية اختيار المرضعة المناسبة للأطفال لما لها من اثر مباشر على حياته[6] ويظهر هذا الاثر جليا على الطفل من خلال ما اوضحه الامام علي في مقولة نقلها المؤلف عن الصدوق[7] حذر فيها من ارضاع الطفل من النساء المعروفات بالبغي والنساء المجنونة كون ذلك يؤدي الى العدوى[8]، لعل المقصود بالعدوى هنا هي انتقال الطباع والصفات من المرضعة الى ذلك المولود مما يؤثر على سلوكياته فيصبح عنصر مؤذي للمجتمع اذا كانت مرضعته من اللواتي وصفن بالبغي او الجنون[9].

يستشف من خلال ما ذكر من تحذير الامام علي من الابتعاد عن الافعال والصفات المذمومة كان هدفه بناء مجتمع قائم على اساس سليم بعيد عن المؤثرات السلبية التي تهدم بناء المجتمعات وذلك بتنقية المجتمع من الرذائل والمغريات التي تعطل عمل الحياة لدى الإنسان والانطلاق الى سعي الإنسان من اجل اثبات نفسه في الوجود كعنصر فعال في المجتمع مهتم ببناء اسرته وبذل كل ما يملك من قوة تجاه ذلك مما يدفعه الى طلب الرزق والعمل وهذا ما سوف نتطرق اليه لاحقاً.

---

1 الـ زا م القـ ي، الـ قائـ ، ج7، ص257.
2 الـ ال، ص124.
3 الـ زا م القـ ي، الـ قائـ ، ج7، ص258.
4 الـ اسـ ي، عـ ن الـ والـ اعـ ، ص90.
5 الـ لـ ي، الـ افي، ج7، ص435.
6 الـ زا م القـ ي، الـ قائـ ، ج2، ص356.
7 الـ ال، ص615.
8 الـ زا م القـ ي، الـ قائـ ، ج2، ص356.
9 الـ ي، الـ امع الـ غـ ، ج2، ص25.

## 3- حث المجتمع على الكسب المشروع

انطلاقاً من المقولة الشهيرة للإمام علي ((اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا))[1] ، فقد اهتم الامام علي بالعمل كعمود رئيسي في قيام الحياة وان يكسب الإنسان من جهده دون ان يكون معتمداً على غيره لذا فشبه العمل بصورة قدسية كقدسية العمل الذي يحتاجه الإنسان ويؤجر عليه يوم القيامة، وقد اورد المؤلف بعض الاقوال والروايات عن الامام علي يحث فيها على العمل وطلب الرزق والشكر لله تعالى على توفير وتهيئة سبل العيش للإنسان، ففي تفسير قوله تعالى(... وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ (ق: 39)(اشار الميرزا محمد القمي[2] إلى اهمية هذا الوقت في التسبيح والتنزيه لله تعالى، ثم أورد عن الصدوق[3] قول للإمام علي يحث فيه اصحابه على اهمية طلب الرزق خلال الفترة المبكرة من بداية اليوم من طلوع الفجر حتى طلوع الشمس لما فيه من استجابة سريعة لمن يسعى للحصول على الرزق كون هذا الوقت تقسم فيه الارزاق على العباد[4]، ويستشف من قول الامام علي ان للعمل اهمية كبيرة في حياة الإنسان اذ بدون العمل يصبح عاجزاً في اكمال مسيرة الحياة ويصبح عالةً على المجتمع ولذا على الإنسان ان يسعى لطلب الرزق منذ الساعات الاولى في بداية اليوم ليوفر العيش الكريم لأهله، ويبدو ان اهتمام الامام علي في الحث على العمل كان لعدة اسباب منها ان العمل يكون مضمون الحصول عليه ان سعى الإنسان في طلبه [5]، كما ان للعمل اهمية كبيرة في اعانة الإنسان المسلم على المحافظة على دينه[6]، فضلاً عن ان طلب الرزق الحلال من خلال العمل يعد فريضة واجبة على الإنسان[7]، ونظراً لتلك الاسباب التي تبين اهمية العمل فأن الاسلام قد شجع على العمل كوسيلة للحصول على المكاسب للإنسان وعدم الاتكال على الغير ومضيعة الوقت والجهد بالكسل عن طلب الرزق بالعمل فيكون الإنسان مأثوم على ضياع فرصة الحصول على العمل فتؤدي الى تدهور الاحوال المعيشية لمن يعيلهم من افراد اسرته[8]، وفي تفسير قوله تعالى (... لَئِنْ شَكَرْتُمْ

---

1 الـ وق، مـ لا ه الفـ ه، ج3، ص156.
2 الـ قائـ ، ج12، ص398.
3 الـ ال، ص616.
4 الـ زا مـ القـ ي، الـ قائـ ، ج12، ص399.
5 الـ فـ ، الارشاد، ج1، ص303.
6 الـ سي، الامالي، ص193.
7 الـ قي الهـ ، العـ ال، ج4، ص5.
8 الـ لـ ي، الـ افي، ج4، ص12.

لأَزِيدَنَّكُم)(إبراهيم: 7) بين الميرزا محمد القمي[1] اهمية شكر النعم التي ينعم بها الله تعالى على العباد لما له من اثر في الحفاظ على ديمومتها وزيادتها واورد حديثا للإمام علي نقلاً عن الطبرسي[2] حث فيه على اهمية المحافظة على ديمومة واستمرار النعم الكثيرة التي يحصل عليها الإنسان بالشكر وان قلة الشكر قد تؤدي الى ضياع النعم من يد الإنسان[3]، لذلك كان غالبا ما يحث الناس على التوجيه الصحيح في صرف النعم التي يمن بها الله تعالى على الإنسان قبل ان تزول منه كونها قد تشهد على الإنسان في اي وجه قد صرفها وعليه ان يكون اكثر حرصاً في صرفها في امكانها الحقيقية دون بذلها على الملذات الدنيوية[4]، وهذا يدلل على ان الامام علي كان شديد الحرص على ان يكون الإنسان مبتعداً عن الاسراف والتبذير في صرف النعم التي يحصل عليها الإنسان كالمال فهو يحذر من فناء هذه النعم ما دام الإنسان لا يبالي في مواضع صرفها فيتجاوز الحدود التي رسمت له في صرف النعم على ما يحتاجه في حياته[5]، ويصبح الإنسان مسرفاً لا يستطيع اصلاح نفسه ولم يستدرك ما اصابه جراء اسرافه[6]، وفي النهاية فأن الامام علي قد اسهم في توجيه الإنسان توجيه اقتصادي ليكون عنصر فاعل في المجتمع يستطيع تحمل المسؤولية في مواجهة مصاعب الحياة والتغلب عليها، ثم توجه الى بناء الجانب العبادي في شخصية الإنسان وهذا ما سنلقي عليه الضوء لاحقاً.

## 4- الاهتمام بالجانب العبادي في المجتمع

من الجوانب المهمة التي اهتم الامام علي(عليه السلام) في زرعها في المجتمع هو الجانب العبادي لما له من دور كبير في جعل الإنسان قريب من الله تعالى فغالباً ما يحث الناس على التمسك بكل ما يجعل العبد مطيع لله تعالى لغرض ان ينال رضاه عنه وهذا ما اورده المؤلف في تفسيره في تفسير بعض الآيات المباركة، ففي تفسير قوله تعالى (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) (الماعون: 1-2)، بين الميرزا محمد القمي[7] عاقبة عدم اقامة الصلاة في اوقاتها بسبب

---

1 الصافي، ج7، ص34.
2 مجمع البيان، ج6، ص19.
3 الزام القرآني، الصافي، ج7، ص34.
4 الخوئي، علم الفقه، ج2، ص464.
5 الاسدي، عن الوالد، ص41.
6 الرنفه، ص504.
7 الصافي، ج14، ص455.

الغفلة او السهو في قول للإمام علي نقله عن الصدوق[1] جاء فيه ان الامام علي قد حث اصحابه ان يقيموا الصلاة في اوقاتها مؤكداً عليهم عدم الانشغال عن تأخيرها وعدم الاستهانة بها مما يؤدي ذلك الى الغفلة وان احب الاعمال الى الله هي اقامة الصلاة في اوقاتها[2]، ان تحذير الامام علي من التهاون في اداء الصلاة في اوقاتها جاء بسبب ما يتركه ذلك من اثار على الشخص نفسه فهو لا ينال عهد من الله تعالى في الاخرة في الفوز بالجنة فيبقى امره الى الله تعالى ان شاء يغفر له وان شاء يعذبه في جهنم فهو في ذلك يكون في حيرة من امره[3]، فضلاً عن ذلك ان الشخص المتهاون في صلاته لا ينال شفاعة النبي (عليه الصلاة والسلام) يوم القيامة[4]، ثم ان صلاته لا تقبل من الله تعالى[5] وكل هذه الاثار تؤدي الى ابتعاد الإنسان عن الفيض الالهي فيؤثر بشكل سلبي على حياته فيفقد عنصر الطمأنينة الالهية التي تؤنس بها النفوس، ولذا على الإنسان ان يبتعد عن التكاسل والتفكير بالأمور الدنيوية اثناء التوجه الى الصلاة كونه يقف بين الله عز وجل فيثيبه على حسن وقوفه ثواباً عظيماً[6]، ومن الجوانب العبادية الاخرى حث عليها الامام علي ذكرها المؤلف في تفسير قوله تعالى (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) (الأعلى: 1) هي ان يكثر المسلم من التسبيح في الصلاة فيردد عبارات التسبيح لما لها من اثر على ابعاد شبهات الالحاد التي تحاول النيل من الذات الالهية فتحدث تأويلات محرفة وزائغة تطلق على غير الله تعالى [7]، وللتسبيح اثر مهم في غفران الذنوب وقبول الاعمال من الله تعالى[8]، كما ان للتسبيح اثر كبير في دفع البلاء عن الإنسان[9].

وفي تفسير قوله تعالى(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (الأحزاب: 56) بين المؤلف ان الله تعالى والملائكة قد صلوا على النبي تكريماً وتشريفاً له وبذلك على المؤمنين ان يصلوا ويسلموا له وينقادوا لما يأمر به[10] ونقل عن

---

[1] الـ ـال، ص621.
[2] الـ زا م القـ ي، الـ قائـ ، ج14، ص455.
[3] الـ سي، تهـ ي الاحـ ام، ج2، ص239.
[4] الـ وق، علـ الـ ائع، ج2، ص356.
[5] الـ ـ ي، الـ افي، ج3، ص269.
[6] الـ وق، الـ ـال، ص613.
[7] الـ وق، الـ ـال، ص613.
[8] القاضي الـ ع ان الـ غ ي، دعائ الاسلام، ج1، ص168.
[9] الـ وق، الامالي، ص109.
[10] الـ زا م القـ ي، الـ قائـ ، ج10، ص428–429.

الصدوق[1] قولاً للإمام علي(عليه السلام) حث فيه الناس للصلاة على النبي واله الاطهار (عليهم السلام) كون استجابة الدعاء مقرونة بذكر الصلاة على النبي واله[2]، وتدلل الصلاة على النبي واله بأن الشخص ما زال باقي على العهد مع الله تعالى بأتباع النبي والائمة من ذريته[3]، فضلاً الثواب العظيم الغير محدود الذي يحصل عليه الإنسان بفضل الصلاة على محمد وال محمد.[4]

وفي تفسير قوله تعالى (يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (الأعراف: 31) بين المؤلف ضرورة الابتعاد عن الاسراف لما له من اثر في عدم رضى الله تعالى على الإنسان المسرف[5] واورد عن الصدوق[6] تحذير الامام علي من الاسراف وابتعاد العبد عن ربه وانغماسه بالأمور التي تجعله بعيداً عن رضا الله تعالى كاهتمامه بفرجه وبطنه[7]، ويأتي تحذير الامام علي من اهتمام العبد بفرجه وبطنه كونهما من احد اركان نشوء الشر الذي يصيب الإنسان[8]، ويبدو ان تحذير الامام علي من تغلب اهتمام العبد بفرجه ناتج عن الاثار التي يخلفها حب العبد للغرائز مما يجعله عرضة الى الوقوع في المعاصي كانزلاق العبد الى ارتكاب المعاصي المتمثلة بالزنى والامور المنكرة[9]، اما الاثار التي يخلفها اهتمام العبد ببطنه ان همه يكون في الاكل فان ذلك يؤدي الى قساوة القلب وكثرة السقم الذي يصيبه [10]، كما ان كثرة الاكل تعتبر نوع من انواع الاسراف[11]، فضلاً ان كثرة الاكل تجلب المضرة على الصحة العامة للإنسان[12]، ولكثرة الاكل دور كبير في اثارة الغريزة لدى الإنسان مما يجعله عرضة للوقوع

---

1 الـ ـال، ص613.
2 الـ زا م القـ ي، الـ قائـ ، ج10، ص430.
3 الـ وق، معاني الاخـ ار، ص115.
4 الفـ ال الـ ابـ ر ، روضة الـ اعـ ، ص333.
5 الـ زا م القـ ي، الـ قائـ ، ج5، ص69.
6 الـ ـال، ص630.
7 الـ زا م القـ ي، الـ قائـ ، ج5، ص70.
8 ابي الفـ ح الـ اجـ ي، الفـ ائـ ، ص184.
9 الـ الـ اشاني، الـ ـة الـ ـاء في تهـ يـ الاحـ اء، ج5، ص157.
10 ابـ ابي الـ يـ ، شـ ح نهج الـ لاغة، ج19، ص187.
11 الـ اسـ ي، عـ ن الـ والـ اعـ ، ص372.
12 الـ ـر نفـ ه، ص389.

بالمعاصي[1]، ووفقاً لتلك الاثار التي يخلفها اهتمام العبد بفرجه وبطنه فأنه يجعله قريب من الوقوع في المعاصي فيبتعد عن التوجه لله تعالى لذلك حذر الامام علي من تبعات ذلك الاهتمام.

وفي تفسير قوله تعالى (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (فصلت: 36) بين المؤلف الجوانب العبادية الاخرى التي اهتم بها الامام علي وأورد عن الصدوق[2] حث الامام علي الناس على دوام الاستعاذة من الشيطان عندما يشعر ان وسوسته قد اخذت بإمالة النفس نحو ارتكاب المعاصي ويستحب ان يقول: (آمنت باللَّه [ وبرسوله ] مخلصا له الدّين)[3]، ان تحصين الامام علي للجانب العبادي عند الناس كان له اثر كبير في منع الإنسان من الوقوع في المعاصي التي تعود بالأذى والعقاب على الإنسان وفضلاً عن ذلك كانت له وصايا اجتماعية اخرى تساهم في توجيه الإنسان توجيه اجتماعي صحيح سوف نبينها لاحقاً.

## 5- وصايا اجتماعية عامة

أورد المؤلف بعض وصايا الامام علي(عليه السلام) في توجيه المجتمع توجيه قائم على اسس ومبادئ اسلامية رصينة لها اثر مهم في بناء المجتمع ومنها ما جاء في تفسير قوله تعالى(...وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا) (النساء: 142) بين الميرزا محمد القمي[4] ان المخادعين قد يوهموا الناس رياءً بأنهم مؤمنين وهم متكاسلين عن اداء الاعمال المفروضة عليهم كالصلاة مبيناً الاثار التي يخلفها الكسل من خلال اورده عن الكليني[5] في وصية للإمام علي حذر فيها الناس من الكسل والضجر او العجز واثر ازدواجهما معاً مما يؤدي الى وقوع الإنسان في حالة الفقر، وان كل خصلة من هذه الخصال لها اثار سلبية عدة، فالكسل له اثر في جفاء الإنسان عن العمل والابتعاد عنه وهو بمثابة عدو له[6]، ناهيك عن انه يقضي على كل نجاح يحققه الإنسان في حياته[7]، كما ان الكسل يمنع الإنسان من اداء الحق الى

---

1 الـ الـ اشاني، الـ ة الـ اء، ج3، ص10.

2 الـ ال، ص624.

3 الـ زا م القـ ي، الـ قائ ، ج11، ص457.

4 الـ قائ ، ج3، ص570.

5 الـ افي، ج5، ص86.

6 الـ وق، عل الـ ائع، ج1، ص112.

7 الـ اسـ ي، ع ن الـ والـ اع ، ص181.

اصحابه[1]، اما الضجر فان له اثار اخرى منها انه يجعل الإنسان بعيد عن الصبر على الحق مما يوقعه في المعاصي[2]، كما ان الضجر اذا استولى على الإنسان فأنه يسلب عنه الراحة فيبقى غير مستقر في حياته مما يجعله غير قادر على انجاز الاعمال المناطة به[3]، ونتيجة لهذه الاثار الناجمة عن الضجر والكسل فأنها تؤدي بالإنسان بالفشل في حياته فيصيبه الفقر فيؤثر ذلك على افراد اسرته وبالتالي يصبح له اثر سلبي في المجتمع.

وفي تفسير قوله تعالى (يَا بَنِي آَدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآَتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آَيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) (الأعراف: 26) بين المؤلف نقلاً عن الصدوق[4] بعض الوصايا الاجتماعية للإمام علي(عليه السلام) اذ كان يوصي الناس بالاهتمام بالمظهر الخارجي ولبس الثياب القطن كونه لباس النبي (عليه الصلاة والسلام) وآله الاطهار (عليهم السلام) فضلاً ان الله تعالى يحب الجمال كما يحب يرى اثار نعمته على الإنسان وتمتعه فيها[5]، ويبدو ان الامام علي كان يهدف من هذه الوصية الى عدة امور منها احياء سنة النبي من ناحية المظهر واللباس، واراد ان يعكس اثر النعمة التي على الإنسان لكي تعبث الطمأنينة والتفاؤل في نفوس الناس بوفرة رزق الله تعالى ونعمته على الناس ما يؤدي الى الاستقرار الاجتماعي، كما ان وصية الامام علي بلبس القطن يبدو لما فيه من فائدة صحية على جسم الإنسان من حيث حرارته المعتدلة واثرها على جسم الإنسان في حفظه من التعرق وخروج الروائح الكريهة التي تسببها الحرارة في الجسم.[6]

وفي تفسير قوله تعالى (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آَيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ...) (الانعام: 68) اورد الميرزا محمد القمي[7] مقولة للإمام علي(عليه السلام) نقلها عن الشريف الرضي[8] جاء فيها تحذيره الناس بضرورة الابتعاد وعدم مصاحبة الفسّاق كون شرهم يلحق الضرر والشر بمن صاحبهم، ويتضح ان التحذير من مصاحبة الفاسق ناتج عن احتمالية الحاقه الضرر بمن يجالسه او يصاحبه، وهدف الامام علي ايضاً الى عزل ذلك الشخص

---

1 ابي الفتح الرازي، معالم الدين، تحقيق: الشيخ احمد الحسيني، 2(قم: مؤسسة النشر الاسلامي، 1394 ه)، ص27.

2 الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج3، ص169.

3 الطبرسي، مكارم الاخلاق، ص434.

4 الخصال، ص613.

5 الخصال، ج5، ص62.

6 ابن ابي الجمهور الاحسائي، عوالي اللئالي، ص62.

7 الخصال، ج4، ص353

8 نهج البلاغة، ص460

الفاسق عن المجتمع واظهاره بالمظهر السلبي ليكون واضح للعيان فسقه وانحرافه وبالتالي يكون منبوذ اجتماعياً ولم يكن له تأثير سلبي على المجتمع اذا تمت مقاطعته، ويأتي سبب محاربة الفساق لكونهم يرتكبون المعاصي دون خوف او وجل من الله تعالى مندفعين بدافع اللذة فيصل بهم الحد الى التهاون في اقتراف المعاصي فيصبحون بدرجة الكفار.[1]

وفي تفسير قوله تعالى (سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ) (الصافات: 79-81). أوضح الميرزا محمد القمي[2] عن الصدوق[3] ما اوصى به الامام علي من ضرورة قراءة شيء من القرآن الكريم اذا واجه الإنسان شيء من المخاوف والاخطار كتخوفه من العقرب فعليه ان يتلوا هذه الآية المباركة كدرع او حرز يبعد شرها بإذن الله تعالى.

## الخاتمة:

ساهم الإمام علي في تربية المجتمع وفقا لما جاءت به المبادئ الاسلامية من اهداف اساسية تستهدف بناء المجتمع بناء اجتماعي متماسك وقوي ليكون مستعد لمواجهة الصعاب التي تمر به والتغلب عليها بشكل كبير ومن خلال ما تقدم ذكره في الجانب الاجتماعي من شخصية الامام علي تم التوصل الى بعض النتائج المهمة أبرزها:

- عمل الامام علي على بناء المجتمع بناء صحيح قائم على اسس واعتبارات سليمة من خلال تربيته دينياً واخلاقياً وبذر روح الالفة والمحبة بين افراده
- تنقية المجتمع من الصفات السلبية التي تتعارض مع ما جاء به القرن الكريم والدين الاسلامي من مبادئ اخلاقية عظيمة
- فعمد الامام الى جعل كل فرد من افراد المجتمع فعال في اداء دوره الاجتماعي بأكمل وجه من خلال الاعتماد على نفسه في الحصول على الكسب المشروع.

[1] ابن شعبة الحراني، تحف العقول عن آل الرسول، ص331.
[2] القمي، ج11، ص134.
[3] المصدر نفسه، ص619.

## قائمة المصادر والمراجع:


- الاربلي، علي بن ابي الفتح (ت: 693ه/1294م)، كشف الغمة في معرفة الائمة، د: تحقيق، ط2 (بيروت: دار الاضواء، 1405هـ).
- البيهقي، احمد بن الحسين (ت 458هـ/ 1066م)، السنن الكبرى، ط1(بيروت: دار الفكر، د.ت)
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عسى بن سورة (ت279هـ 892م)، سنن الترمذي، تحقيق وتصحيح عبد الوهاب عبد اللطيف، ط2، (بيروت: دار الفكر للطباعة، 1403هـ)،
- ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد (ت656هـ/1258م)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط1 (بيروت: دار إحياء الكتب العربية 1378هـ).
- ابن حمدون، محمد بن الحسن بن (ت: 562ه/1167م)، التذكرة الحمدونية، تحقيق: احسان عباس وبكر عباس، ط1(بيروت: دار صادر، 1996م)،
- ابن حنبل، أحمد (ت241هـ/ 855 م)، مسند أحمد، د. تحقيق، ط1 (بيروت: دار صادر د. ت).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ / 1505م)، الجامع الصغير، د: تحقيق، ط1(بيروت: دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، 1401هـ)
- الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن أبي محمد (ت406 هـ/1015م)، المجازات النبوية، تحقيق: طه محمد الزيتي، ط1(قم: منشورات مكتبة بصيرتي، د.ت)
- الشريف الرضي، نهج البلاغة، شرح: محمد عبده،ط1(قم: دار الذخائر 1992م)
- الشريف الرضي، الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت 381هـ/991م).
- الشريف الرضي، الامالي، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية –مؤسسة البعثة -قم، ط1 (قم: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، 1417هـ).
- الشريف الرضي، الخصال، تصحيح وتعليق: علي اكبر غفاري، ط1(قم: مؤسسة النشر الاسلامي، 1403هـ).

- الشريف الرضي، علل الشرائع، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم (النجف الاشرف: المكتبة الحيدرية، 1385هـ).
- الشريف الرضي، من لا يحضره الفقيه، تصحيح: علي أكبر الغفاري،ط2 (قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، د.ت)،
- الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (548هـ/1153م)، مجمع البيان في تفسير القران، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين، ط1 (بيروت: مؤسسة الأعلمي، 1415هـ).
- الطبرسي، مكارم الأخلاق، ط6 (قم: منشورات الشريف الرضي، 1392هـ).
- الطوسي، محمد بن الحسن (ت: 460ه /1050م)، الامالي، تحقيق: قسم الدراسات – مؤسسة البعثة، ط1 (قم: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، 1414هـ).
- الطبرسي، تهذيب الاحكام، تحقيق وتعليق: السيد حسن مهدي الخرسان، ط4 (طهران: دار الكتب الاسلامية، د.ت).
- الفتال النيسابوري، محمد (ت: 508ه/1115م)/ روضة الواعظين، تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، ط1(قم: منشورات الشريف الرضي، د.ت)
- *أبي الفتح الكراجكي، محمد بن علي بن عثمان (ت 449هـ/ 1057م)، معدن الجواهر، تحقيق: السيد احمد الحسيني، ط2(قم: مهر استوار، 1394هـ).
- أبي الفتح الكراجكي، كنز الفوائد، د: تحقيق، ط2 (قم: مطبعة المصطفوي، د. ت)، الفيض الكاشاني، المولى محسن(ت1091هـ/1680)، المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء، تصحيح وتحقيق: علي احمد الغفاري، ط2 (قم: دفتر انتشارات، د.ت).
- القاضي النعمان، ابي حنيفة بن محمد التميمي(ت:363ه/974م)، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله (ص)، تحقيق: اصف بن علي اصغر فيضي (القاهرة: دار المعارف /1382هـ).
- القمي: علي بن إبراهيم (ت: 329هـ/940م)، تفسير القمي، تصحيح وتعليق: السيد طيب الموسوي الجزائري، ط3(قم: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، 1404هـ)

- ابن قيم الجوزية، محمد بن ابي بكر الدمشقي (ت: 751هـ/ 1351م)، الطب النبوي، مراجعة وتصحيح: عبد الغني عبد الخالق، ط1(بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
- الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحق (ت 329هـ / 940م)، اصول الكافي، تحقيق: علي أكبر غفاري، ط3 (إيران: مطبعة حيدري، د.ت).
- المتقي الهندي، علاء الدين علي (ت 975هـ/1567م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تصحيح: صفوت السقا، ط1 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1409هـ).
- مسلم النيسابوري، ابي الحسين بن الحجاج (ت261هـ / 875م)، صحيح مسلم، ط1(بيروت: دار الفكر، د.ت).
- المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت:413ه/1022م)، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة ال البيت لتحقيق التراث، ط2(بيروت: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، 1414هـ).
- *الواسطي، علي بن محمد الليثي (توفي في القرن السادس الهجري)، عيون الحكم والمواعظ، تحقيق: حسين الحسيني، ط1 (قم: مطبعة دار الحديث، 1376هـ)
- الميرزا محمد القمي، بن محمد رضا القمي المشهدي (ت1125هـ/1713م)، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، تحقيق: حسين دركاهي، ط1 (قم: مؤسسة النشر والطباعة في وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، 1407هـ).